رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الردود على شبهات وفتاوى الآسك

سلسلة الردود على شبهات وفتاوى الآسك)9(| وجوب تعظيم الأدلة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وبعده. هذه نصيحة اوجهها لمن يفتي الناس على مخالفة الدليل - 00:00:00

لعلها تجد اذانا صاغية. وقلوبا واعية وكلامي سيكون منطلقا من اصل قرآني عظيم وهذا الاصل العظيم ذكره الله عز وجل في اول سورة الحجرات. يقول هذا الاصل يا ايها الذين امنوا - 00:00:20

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وهذه هي القاعدة الكبرى في باب تعظيم الادلة ايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها فمن اعتمدها ودان لله تعالى بها فما بعدها من قواعد تعظيم الادلة وحراستها انما هو فرع عنها - 00:00:46

وقدمها الله عز وجل بالنداء بوصف الايمان. فقال يا ايها الذين امنوا لبيان ان من صفات المؤمنين الواجبة عدم التقدم بين يدي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. فمن حقائق الايمان المهمة - 00:01:12

والتي يتعلق بها حقيقة الايمان الواجب والذي لا تحصل النجاة يوم القيامة الا به ان لا نقدم بين يدي الله تعالى ويدي رسوله صلى الله عليه وسلم لا قولا ولا رأيا ولا مذهبا ولا عقلا ولا قياسا ولا اي شيء - 00:01:32

فمن الحقائق الكبيرة التي يتحقق بها تعظيم الادلة ان تكون هي المقدمة على كل شيء. فلا يجوز معارضتها لا بقول ولا بعقل ولا برأي ولا بقياس. فالدليل هو الميزان وما دونه فموزون - 00:01:52

والدليل هو المقدم وما عداه فمؤخر. فما عظم الدليل حق تعظيمه من قدم عليه مذهبه او قدم عليه رأي امامه او قدم عليه عقله القاصر او قدم عليه قياسه الفاسد. فهذه - 00:02:12

القاعدة القرآنية العظيمة تقضي على كل ذلك. فالدليل هو الاول وهو السيد المطاع وهو الاصل المتبع وهو التاج على الرأس وهو الميزان وهو الاقوى. وما عداه من من اقوال العلماء فهو العبد التابع وهو الفرع وهو - 00:02:32

وهو الاضعف ان خالف النصر. فلا تقدم ايها المسلم على الدليل الصحيح شيئا ان كنت تريد ان تكون ممن عظم الادلة كتابا وسنة فقول الله عز وجل لا تقدموا اي لا تتقدموا امام الله ورسوله فتقولوا في شيء بغير علم ولا اذن من الله - 00:02:52

فهذه الاية الكريمة فيها التصريح بالنهي عن التقديم بين يدي الله ورسوله. ويدخل في ذلك دخولا اوليا تشريع ما لم يأذن به الله او تحريم ما لم يحرمه الله. او تحليل ما لم يحلله الله. لانه لا - 00:03:12

الا ما حرمه الله ورسوله ولا حلال الا ما احله الله ورسوله ولا دين الا ما شرعه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ففي هذه الاية يؤدب الله تعالى عباده المؤمنين ويعلمهم اصول مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم والتعامل معه - 00:03:32

وتوفيته حقه من التوقير والاحترام فينبه الله عز وجل عباده المؤمنين الا تسرعوا في القضاء في امر قبل ان يقضي لكم فيه الله ورسوله. فكونوا تبعا لقضائهما وامرهما. ولا تتكلم في امر قبل ان يأتي الرسول فيه بكلام. ولا تفعلوا في اعلان - 00:03:53

قبل ان يفعله الرسول فاتقوا الله ايها المؤمنون. فانه سميع لما تقولون وعليم بما تفعلون فالله تعالى يقول لنا يا من امنتم حق الايمان احذروا ان تتسرعوا في الاحكام. فتقولوا قولا او تفعلوا فعلا يتعلق بامر ديني دون ان تستندوا في - 00:04:20

الى الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا يجوز لنا ان نقطع امرا الا بعد ما يحكم به الله ورسوله ويأذن الله عز وجل فيه. فلا

نكون ممن قال الله عز وجل فيهم ام لهم شركاء شرعوا - 00:04:47
لهم من الدين ما لم يأذن به الله فلابد من هذه التربية حتى نكون ممن عظم الدليل حق تعظيمه فهذا متظمن للادب مع الله عز وجل ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وهو من التعظيم لله ورسوله - 00:05:07
ومن احترام الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اكرامه فامر الله عز وجل عباده المؤمنين بما يقتضيه الايمان بالله من امتثال من امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه. وان يكونوا ماشين خلف اوامر الله متبعين لسنة رسوله صلى الله عليه - 00:05:28
وسلم في جميع امورهم والا يتقدموا بين يدي الله ورسوله. فلا يقولوا حتى يقول ولا يأمروا حتى يأمر. فان هذا هو حقيقة الادب بالواجب مع الله ورسوله وهو عنوان سعادة العبد وفلاحه وبفوات هذا الامر على العبد تفوته السعادة الابدية والنعيم السرمد - 00:05:48
فلا يجوز لنا ان نثبت شيئا من الاحكام في دين الله عز وجل الا اذا كان وراء ذلك مستند تهان من كتاب الله عز وجل او سنة او سنة صحيحة ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:08
فالنهي عن التقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن التقدم بين يديه في حياته. وكذلك يدخل فيه النهي عن التقدم بين يدي سنته الصحيحة بعد مماته. فيا ايها المسلم الناصح لنفسه اذا كان قول امامك مخالفا لدليل - 00:06:31
في الكتاب والسنة فاطرحه جانبا مع كمال الاحترام لامامه. ولكن لا يحملنك احترام امامك ولا تحملنك محبته على ترك الادلة الواضحة في الظاهرة. فان من تعظيم الائمة ان نترك اقوالهم التي ظهرت مخالفتها للكتاب والسنة. ولهذا - 00:06:53
الامام مالك رحمه الله كلنا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم. ويقول الامام الشافعي رحمه الله اذا صح الحديث فهو مذهبي ويقول اذا خالف قولي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا بقول رسول الله - 00:07:13
صلى الله عليه وسلم واضربوا بقولي عرض الحائط. ويقول رحمه الله اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد كائنا من كان - 00:07:33
ويقول الامام احمد رحمه الله عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان رحمه الله والامام ابو حنيفة رحمه الله ايضا يقول اذا جاء القول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس واذا جاء عن الصحابة - 00:07:51
على العين والرأس واذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال. فهكذا يكون الائمة. وهكذا يكون تعظيم الادلة فكل الائمة فيما نعلم ينبهون على ترك اقوالهم اذا ظهرت مخالفتها للكتاب والسنة - 00:08:11
وان تقديم الادلة على اقوال الائمة ليس شيئا من الامور الاختيارية بل هو فرض لازم لا تجوز مخالفته مطلقا وصيتي للعلماء ووصيتي لطلاب العلم ووصيتي لعامة المسلمين ان يجعلوا الادلة الصحيحة هي المقدمة - 00:08:30
على كل شيء ولا يعارضوها مع ثبوتها عندهم باي امر من الامور. وان يمتثلوا قول الله عز وجل فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:08:50
فالمقصود هنا ان من علامات الايمان تحكيم الادلة كتابا وسنة والتحاكم اليها. يقول الله عز وجل وما اختلفتم فيه من شيء الى الله فليست معرفة الاحكام مردها من كلام فلان او فلان. وانما حكم الامور المختلف فيها لا يؤخذ الا من - 00:09:11
من الكتاب والسنة. ويقول الله عز وجل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله. والرسول ان كنت انتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا. فلا يجوز فلا يجوز فلا يجوز معارضة - 00:09:31
قول السارع باي شيء. مهما عظمت منزلة امامك وارتفع شأنه في العلم واحببته الحب الكبير. فكل هذا لا يجعلنك تقدم قوله على قول الشارع ما دامت مخالفته له ظاهرة وواضحة. فقول الشارع احق بالتقديم فلا خير في - 00:09:51
ولا خير في طالب علم يتنكب عن الادلة بموافقة قول امامه. فيرى الدليل واضح وظاهر الحجة ولكنه يتعامى عنه مخافة ان يخالف قول امامه او قول من يتبعه. تالله ان هذا لاحدى الكبر الخطيرة في في مسيرة التعلم والتعليم. والتي يجب ان نتفاداها نحن في انفسنا وان نربي المسلمين - 00:10:16

على تفاديها والحذر منها. فمهما عظمت منزلة ايمانك فليكن الدليل المتضمن للحق احب اليك من كل احد ولا تتعاظم مخالفة امامك اذا كان في سبيل اتباع الدليل. بل الحق ان تتعاظم - 00:10:46

ترك الادلة لمتابعة ايمانه. فهذا هو الذي لا يجوز. فلا تتبع رضا احد في سخط الله تعالى. فيسخط الله تعالى عليك عليك الناس ويخطف الله عز وجل باقوالك ويسلب المهابة منك ومن مؤلفاتك. ولا يفتح - 00:11:06

طوبى لكلامك. ولا يقبل تقريراتك احد. فاحذر كل الحذر ايها المسلم. احذروا كل الحذر يا طلبة العلم من تقديم شيء على قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلك وتخسر الخسران المبين العظيم الذي لا عدل له - 00:11:26

اجعل هذه القاعدة الفخمة دينا تدين. الله عز وجل به. وعقيدة تعتقدها في قلبك. حتى تلقى الله عز وجل بها. حتى تلقى الله عز وجل به. كررها دائما حتى تحفظها. لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:11:46

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. لا عقلا ولا قياسا ولا رأيا ولا اجتهادا ولا قول امام ولا شهوة ولا تقدم استحسانا سامدا ترى انه ينبغي قوله في الناس اذا كان ذلك كله على حساب ترك الكتاب ترك الكتاب والسنة - 00:12:06

هذا هو ما اوصي به العلماء. واوصي به طلبة العلم. اجعلوا الدليل الصحيح نصب اعينكم. واياكم ان تحرفوه او تأولوه او تعطلوا دلالته الصحيحة من اجل قياس العرب او من اجل اجتهاد نشأ او من اجل رأي - 00:12:32

او اطروحة قامت في قلوبكم. الله الله بالدليل. الله الله بالدليل. الله الله بالدليل. هذه وصية لكم في حياتي وبعد مماتي احفظوها عني. اوصيكم بالادلة كتابا وسنة. عظموها واحترموها كبوا الناس على الاخذ بها وحذروا الناس من مخالفتها وعظموا في قلوبهم ترك الدليل من اجل مخالفته بقول - 00:12:52

ما من او عقل او رأي او قياس او اجتهاد فاسد. انتبهوا هذا من اجلال الله. والله هذا من من تعظيم الله ومن اجلال الله ومن تقدير الله. فلا تكونوا ممن لم يعرف لله عز وجل قدره. تأتي الاية واضحة ثم نخالفها من اجل - 00:13:22

قول امام قال بخلافها. يأتي الدليل واضحا ظاهرا ثم نخالفه من اجل ان في المسألة من قال بخلاف مقتضى ظاهر النص. من رب ثمة على ذلك فانه سيفتح بابا من ابواب جهنم وبابا من ابواب الفساد. الاعتقادي - 00:13:42

والفساد العملي على الناس. اياك ايها الطالب ان تكون ثغرة يجرؤ الناس يجرؤ الناس على مخالفة الدليل من الكتاب والسنة والله ان العالم حقيقة من يربي الناس على تعظيم النصوص. ومن يصرح امام الناس عن التراجع عن - 00:14:02

عالم طالب او اجتهادات اجتهدها اذا علم وظهر له مخالفة مخالفتها للدليل ما اجمل هذا العالم! وما اجمل هذا الطالب الذي يخضع اقواله للنصوص ولا يخضع النصوص لاقواله. يخبع اجتهاداته - 00:14:26

النصوص ولا يخبع النصوص لاجتهاداته. يخضع ارائه واقيدته للنصوص. لا يعكس الامر فيهلك. هذي والله وصيتي لكم انتبهوا رب الامة على تعظيم الادلة. رب الامة على تعظيم الادلة. رب الامة على تعظيم النصوص الشرعية - 00:14:44

اجعلوا النصوص تاجا على رؤوسكم. والله ما اعزنا الله الا بالكتاب والسنة. فاياكم ان نربي انفسنا او نربي طلابنا على اهدار هذه الكرامة واهدار هذا العز الذي اعزنا الله عز وجل به. فنخالف الادلة من اجل قول فلان او علان - 00:15:04

يا اخواني هذا هو العلم الصحيح. هذا هو العلم الحق. يقول الله عز وجل ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك الحق. فاذا كنت تعلم ان الكتاب والسنة هي الحق فاياك ان تعارض هذا الحق برأي او اجتماع - 00:15:24

جهاد او قيام هذا ما ندين الله عز وجل به. واتمنى ان تجد هذه الوصية اذانا سامعة وقلوبا واعية اسأل الله ان يحفظكم جميعا وان يغفر لي ولكم وان يتجاوز عنا ذللنا فيما خالفنا به النصوص. عن اجتهاد وعن غلبة ظن منا انه الصواب. فنسأله ان يغفر لنا زلل البنان - 00:15:44

واللسان والجنان واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:11